ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Niaz Osman Hussein

Ministry of Education - Institute of Fine Arts / Sulaymaniyah

* *Corresponding author: E-mail* :
Nyaz.maruf@univsul.idu.iq

Keywords:
ducational program
design
visual impression

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	8 May 2024
Received in revised form	22 May 2024
Accepted	23 May 2024
Final Proofreading	1 Nov 2024
Available online	2 Nov 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Effectiveness of the Educational Program in the Course of Design to Develop the Visual Impression of the Students of the Institute of Fine Arts / Sulaymaniyah

A B S T R A C T

"The process of instructional design represents one of the scientific outcomes produced by educational technology for the purpose of developing the educational process in a way that makes the learner its center. It works to reduce effort, time, and costs, and move away from traditional teaching methods. This has resulted in the design of educational programs for curricula in educational institutions. Based on this, the researcher decided to establish the problem of the current research by designing and implementing an educational program in the subject of design to develop visual impression among students of the Institute of Fine Arts / Sulaymaniyah and to reach results that achieve the research objective and its hypotheses. Therefore, the following question was raised: What is the effectiveness of the educational program in the subject of design for developing the visual impression of students at the Institute of Fine Arts / Sulaymaniyah? To verify this, the experimental approach was adopted to achieve this goal as it is the most appropriate scientific method to reach that.

The research population consists of students from the Department of Fine Arts / Institute of Fine Arts - Sulaymaniyah, with a total of (173) male and female students for the academic year (2022-2023). The researcher obtained these statistics from the administration of the Department of Fine Arts at the institute. A visual impression test was constructed for the purpose of measurement. The research reached a set of results, the most important of which is the existence of statistically significant differences that worked on developing the visual impression among students of the experimental group.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.11.2024.21

فاعلية البرنامج التعليمي في مادة التصميم لتنمية الانطباع البصري لطلبة معهد الفنون الجميلة / السليمانية

نياز عثمان حسين/ وزارة التربية – معهد الفنون الجميلة / السليمانية

الخلاصة:

تمثل عملية التصميم التعليمي احد النتاجات العلمية التي افرزتها تكنولوجيا التعليم لغرض تطوير العملية التعليمية باسلوب يجعل من المتعلم محوراً لها، بحيث تعمل على تقليل الجهد والوقت والتكاليف والابتعاد عن طرائق التدريس التقليدية، فنتج عن ذلك تصميم البرامج التعليمية للمقررات الدراسية في المؤسسات

التعليمية، بناءً على ذلك ارتأى الباحث التأسيس لمشكلة البحث الحالي عن طريق تصميم وتطبيق برنامج تعليمي في مادة التصميم لتنمية الانطباع البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة / السليمانية والوصول الى النتائج التي تحقق هدف البحث وفرضياته، لذلك اثار التساؤل الاتي: **ما مدى فاعلية البرنامج التعليمي في مادة التصميم لتنمية الانطباع البصري لطلبة معهد الفنون الجميلة / السليمانية؟ وللتحقق منه اعتمد** المنهج التجريبي لتحقيق هذا الهدف كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة للوصول الى ذلك.

اذ يتكون مجتمع البحث من طلبة قسم الفنون التشكيلية / معهد الفنون الجميلة – السليمانية، إذ بلغ اعداد الطلبة (173) طالباً وطالبة للعام الدراسي (2022–2023)، وقد حصل الباحث على هذه الاحصائيات من ادارة قسم الفنون التشكيلية في المعهد، اذ تم بناء اختبار للانطباع البصري لغرض قياسه، وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج اهمها وجود فروق ذات دلالة احصائية عملت على تنمية الانطباع البصري لدى طلبة المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: البرنامج التعليمي – التصميم– الانطباع البصري.

الفصل الاول / التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

تعد حاسة البصر احدى الحواس الاساسية في منظومة الحواس كونها المسؤولة عن رؤية الأشخاص والأشياء والأمكنة... وغيرها وترجمة تلك الرؤية بما نملكه من خبرات ومعارف متنوعة من تكوين انطباع حسي بصري قبل أن نتعرف على تلك الأمكنة أو نتحدث مع أولئك الاشخاص، لذلك تأتي أهمية أن نتعرف على الطرائق التي تنمي انطباعات بصرية حول تلك الاشياء التي نراها ونشاهدها في البيئة المحيطة بنا، لأن ثمة جوانب مشتركة فيها وإن اختلفت زاوية النظر، ونختلف في قوة الملاحظة والتشخيص التي تعني النظر بتامل وتعمق أكثر مع عمليات ذهنية في التحليل والتفسير وربط الأجزاء.

من هنا أصبحت الرؤية البصرية استعارة جذرية وبحثاً ثقافياً، لأثرها الفاعل للوصول الى فهم مشترك لممارسة انواع الفنون الجميلة بمجالاتها المختلفة.

يعني مفهوم الادراك الحسي البصري الكيفية التي يفهم بها الفرد المعلومات عن طريق منظومة الحواس، إذ يبنى هذا المفهوم على الحقيقة الموضوعية للمنبّه أو المثير وعلى كيفية تنظيم هذه المعلومات؛ لذلك تشير المصادر والأدبيات التي تناولت موضوعات عن آليات العمليات العقلية المعرفية الى أن العين هي التي تنظر فقط بينما الدماغ هو الذي يرى, وما يراه الدماغ يمكن أن يحدد كمية التراكيب المعرفية الموجودة أمامنا في البيئة أو العالم الخارجي، إننا في الحقيقة ندرك ما يقرره الدماغ أنه موجود أمام أعيننا، فالفرد يلجأ الى تنظيم مدركاته على صورة أشكال وعلاقات تمكنه من فهم العالم من حوله، إذ يتعرف على تلك الأشياء بعد تنظيمها لتكوين فكرة ما وعند تجميع تلك الأفكار تحصل

عملية التفكير، مما يولد ذلك انطباعاً بصرياً يتشكل في ذهن المتعلم حول تلك الاشياء، اذ قد يؤهل ذلك للمطابقة بين الواقع والعمل الذي ينجزه.

مما تقدم قام (الباحث) بالتأسيس لمشكلة بحثه الحالي عن طريق تصميم وتطبيق برنامج تعليمي في مادة التصميم لتنمية الانطباع البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة / السليمانية والوصول الى النتائج التي تحقق هدف البحث وفرضياته، لذلك اثار التساؤل الاتي:**ما مدى فاعلية البرنامج التعليمي في مادة التصميم لتنمية الانطباع البصري لطلبة معهد الفنون الجميلة / السليمانية؟**

اهمية البحث والحاجة اليه:

1-يتصف عالمنا المعاصر بالانفجار المعرفي، اذ ينهال الى الوجود وباستمرار فيض غزير من المعارف نتيجة لتقدم البحث العلمي في ميادين الحياة كافة، منها ميدان التعليم. وكان من مميزات هذا التقدم انه فرض حتمية توكيد المزاوجة بين النظرية والتطبيق والعلم والعمل نتج عنها مستحدثات وتطبيقات ومنجزات عملية اتاحت للفرد المتعلم مزيدا من التوجه الاجتماعي والانساني للمعرفة والنشاط الذاتي، تصميم برنامج تعليمي يمكن ان يسهم في تنمية الانطباع البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة حول الاشياء والاشخاص والامكنة ... وغيرها التي تظهر في البيئة المحيطة بهم.

2-أهمية إشراك أكبر عدد من منظومة الحواس في عملية اكتساب الخبرات التي يواجهها المتعلم في حياته التعليمية يساعد في الاحتفاظ بتلك الخبرة، وهذا يعني تعدد المصادر التي اشتركت في أثناء عملية الإدراك الحسي البصري وتكوين انطباعات بصرية حول الاشياء التي اكتسبها واصبحت جزءاً من خبراته التعليمية المعرفية والمهارية، مما يوسع الخبرة ويزيد تفصيلاتها، فهذه العمليات هي عبارة عن العمليات العقلية التي تعددت لتنقية الخبرة وتسجيلها ومن ثم الاحتفاظ بها واستدعائها عند الحاجة.

3-يمكن لنتائج البحث الحالي ان تفيد معاهد الفنون الجميلة في تعزيز مناهج الفنون التشكيلية بشكل عام ومادة التصميم بشكل خاص.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى **الكشف عن فاعلية البرنامج التعليمي في مادة التصميم لتنمية الانطباع البصري لطلبة معهد الفنون الجميلة / السليمانية.**

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

1-الحد الموضوعي: برنامج تعليمي في مادة التصميم الكرافيكى – الانطباع البصري .

2-الحد الزماني: للعام الدراسي 2022-2023.

3-الحد المكاني: طلبة الصف الاول / قسم الفنون التشكيلية – معهد الفنون الجميلة / السليمانية.

تعريف المصطلحات:

البرنامج التعليمي: عرفه الباحث اجرائياً:

تطوير مجموعة من الأساليب المنظمة مصحوبة بمعارف علمية لتصميم وهندسة بيئة المتعلم بشكل متكامل ثم تقويم وادارة العلمية التعليمية كنظام تعليمي لتحقيق أهداف تعليمية محددة سلفاً لتنمية الانطباع البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة / السليمانية على وفق عناصر واسس التصميم .

التصميم التعليمي: عرفه الباحث اجرائياً:

العملية الكاملة لتحليل الحاجات والاهداف التعليمية وبناء برنامج مقابل لتلك الحاجات، اذ يشمل هذا البرنامج بناء المواد والنشاطات التعليمية التي يبديها المتعلم ويسهم في تكوين الانطباعات البصرية للمتعلم على وفق مادة التصميم.

التصميم :

التخطيط والتنفيذ لفكرة جديدة تبنى على وفق عناصر (النقطة – الخط – الشكل – اللون – الملمس – القيمة الضوئية) والاسس (الايقاع – الانسجام – التضاد – السيادة – وحدة التصميم) يدخل في جميع مكونات الحقل الفني من اجل خلق هيئة جديدة تحقق الهدف الوظيفي والجمالي للعمل التصميمي.

الانطباع البصري: عرفه الباحث اجرائياً:

تكوين صورة ذهنية عن الاشكال والالوان والاشياء الاخرى التي تظهر في البيئة التعليمية المحيطة بطالب قسم الفنون التشكيلية بعد مروره بخبرات تعليمية (نظرية وعملية وتطبيقية) تسهم في تكوين مفاهيم معرفية ومهارات ادائية تشكل مصدراً اساسياً لانطباعاته البصرية التي يختزنها في ذاكرته ويسترجعها في تعبيراته الفنية عند تنفيذ النتاجات الفنية لطلبة الاول التشكيلي في معاهد الفنون الجميلة / السليمانية.

الفصل الثاني / الاطار النظري

تكوين الإنطباعات البصرية:

يختلف الأفراد في الأبعاد التي تنظم إنطباعاتهم ومدركاتهم الحسية ومنها البصرية، والحقيقة أن الانطباعات التي تأتي من الخارج يشترك فيها الكثير من البشر، لكن إنطباعاتنا البصرية الخاصة إنما تأتي من النسق الذي نضع فيه هذه الانطباعات وذلك وفقاً للثقافة التي نعيش فيها ونتلقاها والتنسيق الخاص للمعرفة يؤدي الى تكوين مفاهيم عن الأشياء والصور الذهنية ويربط بعضها ببعض ويتكون منها نسيج معرفي مغاير للانساق المعرفية الأخرى.

فمن الواضح أن السلوك الانساني يؤدي دوراً أساساً في تحديد معالم العمليات الإدراكية ويؤثر عليها تأثيراً كبيراً، وهذه العملية تدل على مدى تأثير البيئة والمجتمع على سلوك الفرد، إذ تعطينا الإستجابة السلوكية مقدار الدرجة العقلانية التي تنم عن ماهية الانفعال السلوكي بما يحيط به من مؤثرات خارجية أو داخلية.

لذلك تتنوع المدركات الحسية عند الانسان بتنوع منظومة الحواس التي تستقبل المثيرات التي تظهر في البيئة المحيطة به أو التي يعيشها، لذلك نجد هناك إدراكاً (بصرياً– سمعياً– شمياً– لمسياً– ذوقياً)، وتعني هذه العملية بشكل عام تفسير للمثيرات أو التنبيهات الحسية التي تستقبلها الحواس المختلفة وإضفاء معنى عليها على وفق خبرات الانسان السابقة بهذه المثيرات أو التنبيهات.

اذ يشير (الزغول والزغول) إلى أن موضوع الإدراك نال أهمية كبيرة لدى العلماء المختصين بالدراسات النفسية عموماً والمهتمين بعلم النفس المعرفي خصوصاً؛ لكونه يمثل العملية الرئيسة التي من خلالها تمثل الأشياء في العالم الخارجي واعطاءها المعاني الخاصة بها، فالإدراك عملية معرفية تمكن الأفراد من فهم العالم الخارجي المحيط بهم والتكيف معه من خلال اختيار الأنماط السلوكية المناسبة في ضوء المعاني والتفسيرات التي يتم تكوينها حول الأشياء وهو بمثابة عملية تجميع الانطباعات الحسية المختلفة عن العالم الخارجي وتفسيرها وتنظيمها في تمثيلات عقلية معينة ليتم تشكيل خبرات معرفية ومهارية منها تخزن في الذاكرة بحيث تشكل نقطة مرجعية للسلوك أو النشاط يتم اللجوء اليها خلال عمليات التفاعل مع العالم الخارجي (الزغول، 2003، ص111).

كما إن عملية الإدراك الحسي تمثل عملية نفسية لها بعدان: بعد حسي يرتبط الاحساس من جهة وبعد معرفي يرتبط بعمليات التفكير والتخيل والتصور والتذكر من جهة اخرى، فتفسير الانطباعات الحسية يعتمد على الخبرات المخزنة سابقاً في ذاكرة الفرد والمرتبطة بأشياء كثيرة منها الألوان والأشكال والملامس والحجوم والأبعاد الثلاثة للأشكال وخط الأفق ومستوى النظر وغيرها من العمليات.

لذلك يؤكد (سمث) أن مفهوم الإدراك يعني كيفية فهم الفرد للمعلومات المستقبلة عن طريق الحواس، إذ يبنى هذا المفهوم على الحقيقة الموضوعية للمنبه أو المثير وعلى كيفية تنظيم هذه المعلومات، إذ يشير إلى ان العين هي التي تنظر فقط بينما الدماغ هو الذي يرى وما يراه الدماغ يمكن أن يحدد كم من التراكيب المعرفية الموجودة أمامنا في البيئة أو العالم الخارجي، إننا في الحقيقة ندرك ما يقرره الدماغ انه موجود أمام أعيننا (Smith, 1995, p.457-593) .

فالمتعلم يلجأ الى تنظيم مدركاته على صورة أشكال وعلاقات تمكنه من فهم العالم من حوله، إذ يتعرف على تلك الأشياء بعد تنظيمها لتكوين فكرة ما وعند تجميع تلك الأفكار تحصل عملية التفكير بشكل عام والتفكير البصري بشكل خاص الذي يسهم في تكوين الانطباعات البصرية لديه.

فالتفكير الانساني يبنى على العمليات الذهنية أو الإدراكية التي تتضمن معالجة المعلومات الداخلة لتحقيق الفهم وحل الاشكاليات التي تواجه الانسان للتوصل الى قرارات وأحكام تساعد على حلها، فأساس التفكير هو تكوين المفاهيم الذي يتضمن عمليات ذهنية تنطوي على نوع من التجريد والتصنيف، بينما يمكن تجميع مجموعة من الأشياء المتقاربة أو الصفات المتشابهة لتصبح مجموعة يمكن أن يرمز لها بمفهوم واحد مثل (الكرسي– المكعب), فهذا المفهوم يتضمن صفات عامة تشترك فيه أشكال متغيرة في الكراسي أو المكعبات قد تختلف بعضها عن بعض وقد يستمر المفهوم على نموذج أولي تقرب الأشياء الأخرى نحوه.

(حماش، 2002، ص90–91).

لذلك يؤكد (رمزي واخرون) هناك علاقة وطيدة بين عمليات الاحساس والانتباه والإدراك الحسي والمعرفي، إذ تشكل معاً جزءاً متكاملاً في عملية التناول البشري للمعلومات التي يستقبلها عن طريق منظومة الحواس، فالاحساس هو نقل المثيرات الحسية الداخلية والخارجية الى المخ، أما الانتباه هو تركيز أعضاء الحس على هذه المثيرات, بينما عملية الإدراك هي تفسير هذه المثيرات التي تصل الى المخ بشكل رموز، فإذا اقتصرت العملية على الاحساسات دون قيام المخ بعملية التفسير فإننا لا نجد أمامنا سوى خليط مشوش متداخل من المثيرات الغامضة، فإذا لم تلتقط لنا أعضاء الحس صورة موضوعية للناس والأشياء والأحداث من حولنا وتم تأويلها وتفسيرها تفسيراً موضوعياً (أي إدراكها) لكان العيش معهم طبقاً لعاداتهم وتقاليدهم أمراً صعباً

(رمزي، 1992، ص112)

انطلاقاً مما تقدم سيستعرض الباحث العمليات العقلية المتمثلة بالاحساس والانتباه والإدراك بشيء من التفصيل لكونها من العمليات الأساسية في تكوين الانطباع البصري عن الأشكال التي نراها أو نشاهدها في البيئة المحيطة بنا بشكل عام وفي دراسة الفن بشكل خاص عندما نتعرف على الأبعاد الثلاثة للشكل المنظور.

أولاً: الإحساس sensation :

تتمثل عملية الإحساس بالوعي والشعور بوجود المثيرات والمنبهات، فمن خلال هذه العملية يعي الفرد ما يحيط به من مثيرات وحوادث فضلاً عن أن ما يشعر به داخلياً، فكل ما نخبره عن العالم الخارجي أو ما نشعر به داخلياً هو نتاج هذه العملية الحيوية، إذ تتضح أهمية الاحساس عند فقدان البصر أو السمع مثلاً حيث نجد هناك صعوبات كثيرة في عملية التكيف، باعتبار أن الحواس المختلفة تعمل على تزويدنا بمعلومات عن خصائص المثيرات الخارجية مما قد يسهم ذلك في درجة وعينا لها

واتخاذ الاجراءات السلوكية المناسبة لها، في حين تعمل الاحساسات الداخلية على تنبيهنا لما نشعر أو نعاني منه في لحظة من اللحظات مثل الجوع والألم والحركة والتوازن.

ويشير (Carlson) إلى أن عملية الاحساس تعد على غاية من الأهمية في حياة الكائن البشري, وبدونها لا يحدث التعلم ويصبح الدماغ عديم النفع بوصفها الوسيلة الأساس التي تزودنا بالمعلومات عن العالم الخارجي، تلك المعلومات التي بدونها لا يتكون التفكير وعليه لاتكون هناك خبرات نكتسبها أو نسيطر من خلالها على السلوك (Carlson, 1990, p.85).

وتختلف الانطباعات التي نكونها عن الاشكال وفقاً للاحساسات التي نستقبلها عن المثيرات البيئية وتتنوع وفقاً لتنوع خصائصها وطبيعتها ونوعية الحاسة التي نستعملها في استقبال المعلومات عن تلك المثيرات، إذ يمكن تصنيف عن هذه الانطباعات الى خمسة أصناف تتمثل بالاحساسات البصرية والصوتية واللمسية والشمية والذوقية، فكل حاسة من حواس الانسان مسؤولة عن التزود بخصائص المثيرات المختلفة التي تتفاعل معها في البيئة الخارجية وهذه الحواس تسمى بالمستقبلات الحسية (Sense Rceptors) (Yarbus, 1967, p.26).

مما تقدم يرى (الباحث) ان عملية الاحساس تمثل المدخل الاساسي لعمليات الادراك الحسي المختلفة لان فقدان فاعلية اي حاسة من منظومة الحواس عند عملية استقبال مثيرات التي تجذب الانتباه عن طريق خطوطها واشكالها والوانها وملامسها وحجومها ... وغيرها التي تظهر ضمن الفضاء المحيط بالمتعلم، مما يسهم ذلك في عملية تكوين انطباعات حسية بصرية موجبة عندما يمثل حالة ذهنية تحدث عن طريق تصور الظاهرة الحسية الخارجية وكيفية تنفيذها على سطح المنتج الفني.

ثانياً: الانتباه Attention

يرى (الهنداوي والزغول) أن هناك من "يخلط بين عمليتي الاحساس والانتباه ففي واقع الحال يختلف الانتباه كعملية وظيفية عن الاحساس بالرغم من وجود صلة وثيقة الارتباط بينهما، ففي الوقت الذي يعتبر الاحساس عملية الوعي والشعور بوجود المثيرات المتعددة المحيطة ببيئة الفرد، فإن الانتباه يعد عملية توجيه أو تركيز الشعور نحو مثير ما دون غيره من المثيرات الأخرى، فالإحساس هو بمثابة البوابة الأولى لعملية الانتباه، ويتمخض من خلالها حدوث الانتباه عن طريق توجيه الوعي أو الشعور نحو موقف معين، أو بعض أجزاء من هذا الموقف المثير"

(الهنداوي، 2002، ص100).

يعد الانتباه عملية حيوية بوصفها أحد المتطلبات الرئيسة للعديد من العمليات العقلية كالإدراك والتذكر والتفكير والتعلم، ومن غير هذه العملية ربما لا يكون إدراك الفرد لما يدور حوله واضحاً وجلياً،

وقد يواجه صعوبة في عملية التذكر؛ مما ينتج عنه الوقوع في العديد من الأخطاء سواء على صعيد عملية التفكير أو أداء السلوك وتنفيذه.

لذلك يتبادر الى ذهن (الباحث) بعض الأسئلة من مثل، لمإذا نقع في بعض الأخطاء أحياناً؟ لمإذا لا نعي كل ما يدور حولنا؟ لمإذا نركز اهتمامنا على شيء في حين نتجاهل أشياء أخرى؟ لا يمكن تفسير هذه الأسئلة على وفق عملية الإنتباه؛ لكونها العملية التي تساعدنا في الوعي والشعور بالأشياء من خلال توجيه اهتماماتنا الحسية والمعرفية اليها.

ويمثل الانتباه عاملاً رئيسا للفهم والتذكر، وتعلم مهارات ومعلومات جديدة من مثير ما يستلزم توجيه الانتباه واستمراره نحو هذا المثير، إذ إن عملية اكتساب المعلومات أو الخبرات المختلفة يعد مؤشراً حقيقياً لحدوث الانتباه والتذكر المتمثل في التعرف أو الاستدعاء، أو اعادة بناء الأحداث التي تعد مؤشراً حقيقياً للفهم (جاك، 2013، ص60).

اذ يتميز الانتباه بمجموعة من الخصائص التي تدخل في عملية تكوين الانطباع البصري عند المتعلم منها (تركيز الانتباه – حدته – ثباته – توزيعه – تحويله – حجمه).

ثالثاً: الإدراك الحسي:

يعد الإدراك من العمليات العقلية المعرفية المهمة في عمليات التعلم والتفكير والتذكر والتخيل والابداع وغير ذلك من العمليات المعرفية، وتعطي هذه العملية المعنى للمثيرات الحسية المختلفة التي تأتي الى المخ عبر أجهزة الإحساس وقنواتها الرئيسة، فالمتعلم يحتاج خلال هذه العملية الى سماع الاصوات ورؤية الأشكال وشم الروائح ولمس الاجسام الصلبة واللينة وتذوق الاطعمة، والمشروبات وغيرها من المثيرات، لكن كل هذه المثيرات الحسية في ذاتها تعد قليلة الأهمية، ولا تكتسب أهميتها الكبيرة إلا من خلال عملية الإدراك، أي من خلال التنبه لهذه المثيرات وتنظيمها على المستوى الحسي ثم تفسيرها عند المستوى الخاص في الجهاز العصبي والمخ.

لذلك يعد موضوع الإدراك من أكثر الموضوعات التي نالت اهتمام علماء النفس بما له من صلة مباشرة بحياة الناس اليومية، ويتعامل المتعلم مع كم هائل من المثيرات التي تتطلب منه الفهم والتحليل وأحياناً الاستجابة الفردية في حالة استقبال مثير معين، فجميع الأفراد يحققون الفهم ولكن كل متعلم يصل الى مستوى إدراكي معين، ويتبادر الى ذهن (الباحث) التساؤل الآتي: **هل ندرك هذه المثيرات بالطريقة نفسها؟**

فلو تأمّل عدد من المتعلمين تصميم اعلان رياضي مرسوم بالألوان فإن كلّ واحد منهم يفهم هذا الاعلان بطريقة تختلف عن الآخر، وذلك بسبب اختلاف الخبرات السابقة للمتعلم ومستوى معالجته للأمور ربما تكون أيضاً مختلفة مما يعني أننا عند محاولة إدراك مثير ما فأننا نفرض على هذا المثير نظاماً شخصياً ذاتياً ليسهل علينا التعامل معه وفهمه وتطبيقه

(عبدالهادي، 2010، ص109).

لذلك يرى (الباحث) أن الإدراك يقوم بتحفيز منظومة الحواس والأعضاء التي ينتج عنها الأحاسيس التي تؤدي إلى جعل المتعلم في تماس مع ما يجري في العالم الخارجي وهذه الأحاسيس بحد ذاتها تعطينا المعلومات الكافية لفهم وتفسير المحيط، ومن أجل فهم وتفسير العالم الخارجي نحتاج إلى الإدراك، كذلك يمثل عملية معرفية تنظيمية نستطيع بها معرفة هوية الأشكال من حيث حجومها وألوانها وملامسها وظهور الظلال والاضاءة وعلاقتها بالفضاء ومع الأشكال الاخرى التي تقع في البيئة نفسها وهو ليس اشبه بالآلة التي تتجمع أجزاؤها، لذلك فالانطباعات التي تتولد عند الانسان المشاهد عن هذه الأشكال وخصائصها هي ليست تراكمية أو تجميعية، وإنما يقوم بتفسير ما يستقبله من تلك المثيرات ومقارنتها مع الأشياء التي لها علاقة بها، وتدل رؤية صورة الشكل بطريقة منظورية على التغيرات التي تطرأ عليه نتيجة الية الرؤية البصرية للانسان فيبدو الشكل في حالة تلاشي تتجه خطوطه نحو نقطة تظهر على الأفق.

تتعدّى ظاهرة إدراك الاشكال والاشياء ... وغيرها كونها مجرد فعالية عقلية دماغية بل هي تتطلب تفاعل متكامل بين مختلف منظومة الحواس والمشاعر الإنسانية من جهة والصور الذهنية التي يكونها المتعلم عن محيطه بفعل التربية من جهة أخرى، وبما يوفر امكانية الاستجابة المباشرة والمتفاعلة حيال المحفزات التي توفرها البيئة المحيطة بالمتعلم.

اذ تتدرج القدرة على إدراك الشكل المتكامل للاشياء مع تدرج ونمو قدراته العقلية والحسية وزيادة تعقيد علاقاته الاجتماعية، أي أن هناك موازنة عقلانية للعمق الإدراكي المتنامي والتي تعتمد على حقيقة ارتباط المتعلم بأنظمة وبنى متدرجة في الحجم والقيمة، من خلال إحساسه بارتباطه بنظام أوسع من ذاته المحدودة يحصل على الاستجابة الجمالية، والمتعة الحسية والعقلية التي تزداد قيمة واتساعا مع النظام وشمولية، ويتجسد هذا التدرج الإدراكي بتغير وتطور علاقة المتعلم بالأشياء التي تكون محيطة وبيئته المباشرة والملموسة من خلال مراحل التحسس المحدود، والاكتشاف المتدرج (في سنوات الطفولة) وصولا الى التعامل مع قيم فكرية، ومعنوية غير ملموسة في مرحلة النضج الإدراكي والعقلي والإحساس بالعمق المادي والمعنوي لأبعاد الشكل وخصائصه (الاسدي، 2013، ص97-98).

فالانطباع البصري هو عملية عقلية محكومة بكم ونوع وتخصص الخبرات المتوجهة نحو الصورة المنطبعة لهذا فان الانطباع هو اصطلاح افتراضي؛ لأن البصر أداة توصيل وليس أداة وعي أو بصيرة هذه العملية تعتمد على الفهم ومحكوم بثقافة صاحب الانطباع.

(الكناني ونضال، 2010، بحث منشور)

فالانطباع هو عملية مركبة من مجموعة معانٍ أما تكون ثانوية متداخلة هي في الحقيقة صور ذهنية مختزنة في الذاكرة جرى تكوينها تبعاً للموضوعات المختزنة, أو تكون خارجية مثل: تعرض الفرد لصور توقظ في نفسه صور من اللاوعي فتستثار بها وهي من المواد المدركة حسياً (عنبر، 2013، ص32).

وهذا لايعني إدراك الموضوعات من خلال الاحساس فقط فالمتعلم إذا ما اعتمد على حواسه فقط في تكوين تصوراته وانطباعاته البصرية تجعله في حالة بدائية معتمداً على حواسه ولا يستطيع التفكير من غير أن ينقل من الخارج التصورات التي تثير في نفسه صوراً يحللها ويحاول مطابقتها مع الخارج. وهذا ما يجعل الفرد متلقياً مهمته تحليل الصور التي يتلقاها.

يتضح (للباحث) مما عُرض من آراء، أن الانطباعات البصرية هي نتيجة فعل الوعي تشترك في كينونته عدة عمليات بدءاً بمنظومة الحواس التي تقوم بدورها بنقل صور الأشكال أو الموضوعات الى الدماغ التي تخزن في الذاكرة وهذه العملية تعتمد على الدافع النفسي, فكلما كان هذا الدافع قوياً والانتباه له متحقق كلما كانت الذاكرة أكفأ في إسترداد ذلك الخزين من الصور لدى تعرض المتعلم لمثير معين ويقوم الفكر بإسناد عملية التفكير من خلال استحضار صور الذاكرة ودمجها بصور المثير مع العوامل النفسية التي تستثار لدى المتعلم في لحظة الاستحضار لتلك الصور والأشكال لتُجَر الى دائرة وعيه فيكون ناتج الدمج تشكيل الانطباعات البصرية معبرة عن فعل الوعي ضمن تسلسل فكري في ذهن المتعلم القادر على فعالية الاسترجاع بإطار تحليلي تركيبي لتوليد الانطباع والذي يكون في حالة جاهزيته للاستجابة نحو المثير الذي تعرض له، ويختلف الأفراد في الأبعاد التي تنظم انطباعاتهم ومدركاتهم الحسية ومنها البصرية، فإن عملية تكوين الانطباعات تمر بمراحل منتظمة ومتسلسلة على الرغم من أن هناك عوامل مؤثرة في تلك العملية.

الدراسات السابقة:

من خلال الدراسة المسحية التي اجراها الباحث حول الكشف عن الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت في موضوعاتها عناصر واسس التصميم وجد هناك العديد من الدراسات لكنها لم تتطرق الى المتغير الاساسي المتمثل بالانطباع البصري الذي يمثل فكرة البحث الحالي.

الفصل الثالث / منهجية البحث واجراءاته

بما ان البحث الحالي يهدف الى **الكشف عن فاعلية البرنامج التعليمي في مادة التصميم لتنمية الانطباع البصري لطلبة معهد الفنون الجميلة / السليمانية**، لذلك فان الباحث اتبع المنهج التجريبي لتحقيق هذا الهدف كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة للوصول الى ذلك.

التصميم التجريبي:

بما ان البحث الحالي يهدف الى عملية تنظيم المحتوى التعليمي للبرنامج على وفق مادة عناصر واسس التصميم وقياس فاعليته في تمكين الطلبة من تكوين الانطباع البصري حول تلك العناصر والاسس، لذلك فان الموقف التجريبي يتطلب وجود عدد من المتغيرات التي يتم ضبطها والتحقق من نتائجها وهو ما يهدف البحث للكشف عن اثره في الظاهرة موضع التجريب.

ان هذا المنهج يتطلب اختيار احد التصاميم التجريبية لتطبيق اجراءات البحث على وفقه، لذلك اختار الباحث التصميم التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين ففي هذا النوع من التصاميم التجريبية تكون احدى المجموعتين هي (المجموعة الضابطة) التي تاخذ القيمة (صفر) أي لا معالجة للمتغير المستقل (الطريقة الاعتيادية) والمجموعة الاخرى هي (المجموعة التجريبية) التي تطبق عليها القيمة الاخرى (لا صفر) للمتغير المستقل (الوحدات التعليمية للبرنامج) وقياس فاعليته عن طريق الاثر التحصيلي من خلال اختبار الانطباع البصري الذي تم اعداده في هذا البحث.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلبة قسم الفنون التشكيلية / معهد الفنون الجميلة – السليمانية، إذ بلغ اعداد الطلبة (173) طالباً وطالبة بواقع (59) طالب و (114) طالبة للعام الدراسي (2022–2023)، وقد حصل الباحث على هذه الاحصائيات من ادارة قسم الفنون التشكيلية في المعهد.

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث بلغت (34) طالباً وطالبة من طلبة الصف، تم تقسيمهما الى مجموعتين (ت، ض) بواقع (17) طالباً وطالبة في كل مجموعة بحيث اخضعت المجموعة التجريبية لدراسة عناصر التصميم على وفق برنامج تعليمي معد لهذا الغرض وترك المجموعة الضابطة تتعلم المادة بالطريقة الاعتيادية وبمساعدة مدرس المادة.

تصميم البرنامج التعليمي:

لغرض التحقق من هدف البحث قام الباحث ببناء برنامج تعليمي على وفق انموذج (كانيه وبرجز، 1988 المطور) تكون هذا البرنامج من أربعة وحدات دراسية تناولت الاولى عناصر التصميم

المتمثلة بـ (النقطة – الخط – الشكل – الملمس – اللون – الفضاء – الاتجاه) والثانية تناولت الاسس او العلاقات الرابطة بين العناصر والمتمثلة بـ (الايقاع – التوازن – الانسجام – التضاد – السيادة – وحدة التصميم)، تم تعزيز الوحدتين بالصور التعليمية والمخططات التي تتساوق مع متطلبات الوحدة التعليمية، فضلاً عن تزويدها بالانشطة الاثرائية لغرض فحص مستوى اداء الطلبة في موضوعات التصميم.

بناء اختبار الانطباع البصري:

لغرض التحقق من فاعلية البرنامج التعليمي المصمم بمادة عناصر التصميم لتنمية الانطباع البصري، قام الباحث ببناء اختبار لهذا الموضوع يتساوق مع متطلبات هذا الاختبار لاجل فحص قدرات الطلبة فيها.

اذ تعد عملية بناء الاختبارات التحصيلية والمهارية من الإجراءات المهمة في تصميم البرامج التعليمية، كونها تساعد (الباحث) على فحص آليات الوحدات التعليمية للبرنامج وقياس مستوى التحصيل في الانطباع البصري لدى الطلبة (عينة البحث).

بناء على ذلك تم بناء اختبار للانطباع البصري في الجانب النظري لمادة عناصر واسس التصميم يهدف إلى تحديد الخبرات التعليمية التي يمتلكها الطلبة في هذه المادة وتحديد المتطلبات المسبقة لهم وعلى ضوء نتائج هذا الاختبار يتم بناء المحتوى التعليمي للوحدات وصياغة أهدافه التعليمية والسلوكية فضلا عن إجراء عملية التكافؤ لإفراد العينة في متغير الخبرة التعليمية السابقة.

كذلك يستخدم بعدياً على نتائجه لكي يمكن للباحث من معرفة الفروق بينه وبين نتائج الاختبار القبلي للمجموعتين (ت، ض) وتأثير المعالجة التجريبية على المتغير المستقل (الوحدات التعليمية والطريقة الاعتيادية).

تكون اختبار الانطباع البصري من (20) سؤال كل سؤال تضمن صورة واحدة ، تم تحديد ثلاث بدائل تتطلب من المفحوص اختيار احدها بما يتعلق مع طبيعة الصورة بحيث غطت جميع مفردات مادة عناصر واسس التصميم، إذ تم صياغة الأسئلة وفقراتها من خلال:-

- المصادر والأدبيات التي تناولت مادة عناصر التصميم كذلك المصادر التي تناولت العمليات العقلية خاصة الادراك الحسي والانتباه ولاحساس والخبرات التعليمية.
- الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت في إجراءاتها تصميم برامج تعليمية على وفق مادة عناصر التصميم.

صدق الاختبار:

بما ان هذا الاختبار يعد من الاختبارات العلمية المصممة لقياس الانطباع البصري، لكن لجأ الباحث الى التعرف على معامل الصدق لفقراته من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين أصحاب

الاختصاص في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية والقياس والتقويم للتعرف على صلاحيته في قياس الهدف الذي وضع لأجله وقد حصل على موافقتهم بصورة كاملة.

ثبات الاختبار:

اذ تم تطبيق هذا الاختبار على عينة استطلاعية من طلبة قسم الفنون التشكيلية في معهد الفنون الجميلة / السليمانية وذلك يوم الاحد الموافق 10/2/ 2022 ثم تم اعادته مرة اخرى على نفس المجموعة بعد مرور (10) ايام وذلك يوم الاحد الموافق 2022/10/16، بعد ذلك تم اجراء المعالجات الاحصائية للنتائج التي حصل عليها من الاختبارين لاظهار معامل الثبات باستخدام معادلة (هولستي) الذي بلغ (0,87) وهو يعد مؤشر جيد للاختبار كونه يطبق لاول مرة في العملية التعليمية.

تطبيق الاختبار على العينة الاساسية:

بعد ان حصل الباحث على معامل الثبات وصدق المحكمين للاختبار اصبح جاهزاً للتطبيق، اذ تم تطبيقه على العينة الاساسية (ت، ض) البالغة (34) طالباً وطالبة وذلك يوم الاحد الموافق 23/ 2022/10 اذ تم تزويدهم بنسخة من صورة الاختبار وطلب منهم الاجابة عنهم في كل سؤال بحسب اختيارهم، ثم تم جمع البيانات والمعلومات لاجاباتهم وتحليلها واظهار الدرجة النهائية لكل طالب.

الفصل الرابع / عرض النتائج ومناقشتها

بعد ان تم تطبيق اختبار الانطباع البصري على عينة البحث (ت، ض) تم معالجة اجابات الطلبة احصائياً لغرض التعرف على مستوى قدرات الطلبة في اختيار النموذج بشكل صحيح، لذلك تم معالجتها باستخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين بحسب الفرضية الصفرية (1) التي تنص:

"لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين (ت، ض) بعد تطبيق اختبار الانطباع البصري بعدياً".

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية تم اخضاع افراد العينة لاختبار الاحكام الجمالية بعدياً، إذ تم تأشير درجاتهم للاختبار وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، استعمل الباحث اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين لاستخراج قيمة (T) المحسوبة وموازنتها بالدرجة النظرية لغرض التعرف على الفروق بين درجات المجموعتين (ت، ض) من خلال تعرضهما الى اختبار الانطباع البصري، كما موضح في الجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) يوضح قيم (T-test) المحسوبة والجدولية عند مستوى دلالة (0,05) حول اجابات افراد المجموعة التجريبية والضابطة لفقرات اختبار الانطباع البصري بعدياً.

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	17	52	2,600	30,794	2,042	32	دالة احصائياً
الضابطة	17	33	5,017				

اذ يتضح من خلال الجدول (1) ان قيمة (T-test) المحسوبة تساوي (30,794) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2,042) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (32)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد العينة (ت، ض) في اختبار الانطباع البصري بعدياً، وذلك لان المتوسط الحسابي لافراد المجموعة التجريبية يساوي (52) وبانحراف معياري يبلغ (2,600)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لافراد المجموعة الضابطة (33) وبانحراف معياري بلغ (5,017).

الفرضية الصفرية (2):

لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين (ت، ض) في اختبار الانطباع البصري لقياس اثر البرنامج التعليمي بعدياً.

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية تم اعتماد القيمة المحسوبة (t-test) البالغة (30,794) التي ظهرت في الفرضية الصفرية (1) لقياس اختبار الانطباع البصري عند اجابات طلبة المجموعتين (ت،ض) بعدياً، اذ استعمل الباحث معادلة مربع (ايتا) لقياس فاعلية البرنامج التعليمي لتنمية الانطباع البصري عند طلبة معاهد الفنون الجميلة / السيلمانية، كما موضح في الجدول (2).

الجدول (2) يوضح قيمة مربع (ايتا) لدرجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة حول اجاباتهم على اختبار الانطباع البصري بعدياً

المجموعة	العينة	قيمة t-test	مربع ايتا	حجم الاثر	اتجاه الدلالة
ت	17	30,794	948,270	*0,9	دالة احصائياً
ض	17				

* ان القيم المعيارية للتعرف على اثر المتغير المستقل هي:
0,1 = بسيط 0,6 = متوسط 0,14 = كبير

اذ يتضح من خلال الجدول (2) ان قيمة حجم فاعلية البرنامج التعليمي يساوي (0,9) وهي تمثل قيمة كبيرة بحسب القيم المعيارية اذ تقع ما بين (0,6 – 0,14) وبذلك فان هذه القيمة تعطي اتجاهاً دلالياً لحجم الفاعلية التي تركها البرنامج في تنمية الانطباع البصري عند طلبة المجموعة التجريبية قياساً الى اقرانهم المجموعة الضابطة وذلك لان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية يساوي (52) وبانحراف معياري (2,600)، اما المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة يساوي (33) وبانحراف معياري (5,017).

الاستنتاجات :-

1- اسهمت مكونات البرنامج التعليمي المعد في البحث الحالي حول تنمية الانطباع البصري لدى طلبة معهد الفنون الجميلة كان فعالاً بحيث ان مادته تنسجم مع الهدف المحدد للبحث الحالي.

2- تميز المحتوى التعليمي لوحدات البرنامج المصمم على وفق عناصر واسس التصميم بعملية التبسيط والوضوح لتشكيلاتها مما اسهم ذلك في تسهيل اجابات الطلبة على اختبار الانطباع البصري.

3- ان اعتماد التنظيم المتدرج للصور من السهل الى الصعب بصورة موضوعية ادى الى زيادة معرفة الطلبة مما يسر عملية اصدار الانطباع البصري والتمييز البصري بين الأشكال.

التوصيات:-

1 –يمكن اعتماد اختبار الانطباع البصري المعتمد في البحث الحالي في اختبارات القبول لقسم الفنون التشكيلية للتعرف على مستوى الانطباعات البصرية للطلبة المتقدمين لهذا القسم.

2–استفادة مادة التذوق والنقد الفني المقررة في قسم الفنون التشكيلية من هذا الاختبار لقياس مستوى الانطباع البصري لدى الطلبة قبل تطبيق متطلبات هذه المادة.

3–العمل على تهيئة الامكانات والمستلزمات الخاصة بطباعة المقياس لتطبيقه على وفق متطلبات الموقف التعليمي.

Sources and references:

1. Al-Asadi, Abbas Hanoun Muhanna, Cognitive Styles: An Introduction to Personality, Al-Adala Press, Baghdad: 2013.
2. Jacques Aumont, Photo, Refer: Rita El Khoury, Center for Studies for Arab Unity, Beirut, Lebanon: 2013.
3. Hammash, Mahmoud Hayawi, The Mind and the Brain, House of Wisdom Publications, Muta'a Al-Mizan, Baghdad: 2002.
4. Ramzy, Tariq Mahmoud and others, Introduction to Psychology, Publications at Sana'a University, Sana'a: 1992.
5. Al-Zaghoul, Rafi Al-Naseer and Emad Ad Al-Rahim Al-Zaghoul, Cognitive Psychology, Dar Al-Shorouk for Printing and Publishing, Amman: 2003.

6. Abd al-Hadi, Fakhry, Cognitive Psychology, Osama House for Printing and Publishing, Amman: 2010.
7. Ali Faleh Al-Hindawi and Emad Abdel-Rahim Al-Zaghoul, Basic Principles of Psychology, Dar Hanin for Printing and Publishing, Beirut: 2002.
8. Anbar, Maysoon Abdullah, The visual image and its reflection in shaping aesthetic awareness among university students, PhD thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Art Education, Baghdad: 2013.
9. Al-Kinani, Majid Nafeh and Nidal Nasser Diwan, The Function of Art Education in Developing Imagination and Building Mental Images for the Learner and Its Contribution to Representing Visual Thinking, Ibn Rushd College of Education, (published research) in Al-Ustad Journal, Baghdad: 2010.
More about this source textSource text required for additional translation information
Send feedback
Side panels
1. Carlson, R, Psychology. The science of behvier, 3rd. ed, Allyn and Bacon: 1990,p.85.
2. Smith, P.L, Psychophysically principled models of Visual simple reaction time، psychol. Rev: 1995, p.567-593.
3. Yarbus, Alfred L. , Eye Movements and Vision , (New York: Plenum Press): 1967, p:26.